

فاعلية المكان في النص المسرحي العراقي (نماذج مختارة)

م . زياد حلو جاد الله م.م. عقيل ماجد حامد

جامعة الموصل .. كلية الفنون الجميلة

الفصل الأول

(الإطار المنهجي)

مشكلة البحث :

يعد المكان من العناصر الدرامية التي يتشكل منها النص المسرحي ، لذا فإن الكثير من الدراسات النقدية منذ بداية التطوير للدراما إلى يومنا هذا اهتمت بدراسة المكان واحتلاله ، لأن في إنشاء المكان دور كبير في تدعيم الأحداث (الأفعال) والشخصيات التي يتشكل منها النص المسرحي كما أن بنية المكان وفعاليته توحد العناصر الدرامية الأخرى ، فضلاً عن ذلك يعد المكان ووظيفته التي تجمع هذه العناصر و يجعلها تتلاقي وتتسق وتنسجم لتأسيس في النهاية ما يعرف بالفعل الدرامي (الصراع) الذي يُعد جواهر المسرحية ، وبما أن المكان في النص المسرحي يعكس العديد من الطروحات والرؤى وعقائد وفلسفات العصر ، فإن فاعليته وبنيته تُعدان تعبيراً لعصر مسرحي ما فضلاً عن تحكم المكان برسم ملامح الشخصية والتي والزمن والتلوّن كما أنه يدخل في البنية الدرامية ليس للمكان فحسب وإنما في الشكل العام لطبيعة النص المسرحي ، وهذا تكمن مشكلة البحث في إثارة التساؤل الآتي : ما مدى فاعلية المكان في النص ، وما تأثيره في عناصر النص المسرحي بشكل عام ، ويكون البحث بمجمله إجابة على هذا التساؤل .

أهمية البحث وال الحاجة إليه :

تتجلى أهمية البحث في رصد فاعلية المكان في النص المسرحي وتأثيره في عناصر النص المسرحي ، ونجد البحث يمتلك أهميته المعرفية في تقديم دراسة موضوعية للباحثين في العلوم المسرحية بشكل عام والتأليف المسرحي بصفة خاصة .

هدف البحث :

تعرف فاعلية المكان في النص المسرحي العراقي وتأثيرها في عناصر البناء الدرامي .

حدود البحث :

١ _ الحدود الزمانية : ٢٠١٢ - ٢٠٠٠

٢ _ الحدود المكانية : نصوص محلية عراقية

٣ _ الحدود الموضوعية : نصوص مسرحية اعتمدت على فاعلية المكان واحتلاله في البناء الدرامي .

تحديد المصطلحات :

جاء في المعجم الوسيط أن :

١_ الفاعل : العامل . و . القادر . والفاعلية : وصف في كل ما هو فاعل (الفَعَال) : الفعل حسناً كان او قبيحاً اذا كان من فاعل واحد . العمل الحميد . والكرم (١)

فی حین عرفه صلیبیا فی معجمہ علی انه :

الفاعل Active : ماله قدرة على الفعل ، ويقابل المنفعل (passif) الذي لا قدرة له على الفعل .

الفعالية : Efficiency : وصف لكل ما هو فاعل _ والعامل الفاعل او الفعالة (causes efficienates) هي التي تحدث أثراً بالفعل والفعلي (Effectif) ما تحقق ووجد بالفعل ، ويقابل الممكن ، وهناك اثر فعلي ، وأخر متوقع . (٢)

التعريف الاجرائي للفاعلية : وهي القدرة على اثارة مجموعة من العلاقات التواصلية المستمرة لادارة الفعل ورد الفعل بصيغة متنوعة سواء منها المادية او المعنوية لتساعد في بلورة الاحداث واحتفالاته .

٢ _ المكان : جاء المكان في النص المسرحي " في شكل إيماءات تحتوي إرشادات المؤلف في النص الأصلي تارة ، وحوارات الممثلين في سياق النص تارة أخرى ، وتتضح فيها معالم المكان وابعاده الحركية بما يخص الشخصيات والحدث التصبيين "(٣) .

ويرى افلاطون ((ان المكان غير مستقل عن الاشياء ، بل يتعدد ان يكون شيئاً يشغل جزءاً من المكان))^(٣) . التعريف الاجرائي للمكان : ما يحيط الفعل من احداث مختلفة التي عن طريقها يؤسس مركزاً جديداً ليصبح منطقاً تتضمن فيه الشخصيات وايضاً الصورة الفنية والجمالية والمشهدية للعمل برمته .

الفصل الثاني (الاطار النظري)

المبحث الأول : المكان في العصور المسرحية .

شغلت الكثير من الدراسات الفلسفية والجمالية مفكري ومنظري الدراما ونقادها منذ بداية ظهور المسرح ، إذ أن أرسطو في كتابه (في الشعر) قد أشار إلى أهمية المنظر المسرحي(المكان) بعده أحد العناصر الستة التي تكون منها (النص المسرحي)، يجعله يكون مابين الفكر والغناء⁽⁵⁾ .

أي أن أرسطو يؤكد في أول دراسة تخص النص المسرحي واضعاً فيها المنظر المسرحي (المكان) من عناصر النص الأساسي لذا فإننا نجد التأسيس الفلسفـي للمكان يكون خاصـعاً في الكثير من الأحيان إلى مسائل فنية ترتكز أساساً إلى فلسفة العصر كما " إن المفاهيم الفلسفـية في المسرح الإغريقي التي شكلـت عمـقاً متـجذـراً في بنـى النصوص ، لاسمـها إثنـائية المـكان وفاعـليـته في النـص والـعرض مـعـاً التي دفـعت الكـتاب (أـخـيلـوس ، سـوفـوكـليس ،

يوربيديس) إلى ظهور بعض الاختلافات في تشكيل النص وعلى الرغم من إن مكان العرض واحد على اختلاف نصوصهم إلا إن مكان النص غير مكان العرض المتميز بثوابت معمارية "(٦)" .

إن المفهوم الفلسفـي الإغريقي كان يؤكد على الثبات وعدم التغيير فضلاً عن إمكانية المكان باحتواه على أمكنة نصوص متعددة لذا نجد أن سوفوكليس يجعل حركة شخصياته تسير باتجاه مغاير لإرادة الآلهـة بقرار من أبطاله مبتعدين عن أقدارهم المرسومة هذا الاتجاه اتـاح فرصة لـاعـطـاء أـبطـالـه حـرـكة تـنـوعـ التـقـلـاتـ الذي انـعـكـسـ على تـعـدـ الأـمـكـنـةـ (٧)" .

في حين المكان في المسرح الروماني كان يجسد صورة الفكرة بالموضوع أو جعل الموضوع يدور في أمكنة تتحقق ضمن الموضوع الرئيس الذي ساهم ذلك بتعديدية المكان وفاعليته في المسرح الروماني كما أنه "أسهم في تشكيل صيغة للأمكانـةـ وذلك لإيجـادـ صـورـةـ مـركـبةـ لـعـلـةـ الـبـطـلـ بـالـمـكـانـ المـحـسـوسـ لـيـبـيـنـ فـيـهـ الـبـطـلـ أـكـبـرـ منـ المـكـانـ" (٨)" .

أما المكان في مسرح العصور الوسطى فقد انشـءـ عن طـرـيقـ النـظـرةـ الـديـنـيـةـ للـمـسـرـحـ رغمـ ظـهـورـ ماـ يـعـرـفـ بالـأـدـبـ الـدـينـيـ والـكـتـابـ الـمـقـدـسـ والـذـيـ شـدـ العـدـيدـ مـنـ فـلـاسـفـةـ الـكـنـيـسـةـ عـلـىـ الفـرـقـ الـجـوـهـرـيـ بـيـنـهـماـ ،ـ ولـذـاـ فـإـنـاـ نـجـدـ اـخـتـيـارـ الـكـنـيـسـةـ مـكـانـاـ لـتـجـسـيدـ الـدـرـاـمـاـ لـزـيـادـةـ الـتـأـثـيرـ وـالـرـهـةـ ،ـ بـاعـتـيـارـ أـنـ قـدـسـيـةـ الـمـكـانـ تـدـخـلـ فـيـ نـفـوسـ الـجـمـهـورـ وـتـعـمـقـ الـحـسـ الـمـاـوـرـائـيـ وـلـكـنـ فـيـ الـمـراـحـلـ الـلـاحـقـةـ اـنـتـقلـتـ الـعـرـوـضـ الـمـسـرـحـيـةـ إـلـىـ السـاحـاتـ وـالـأـدـيرـةـ الـمـجاـوـرـةـ (٩)" ،ـ فـيـ عـصـرـ الـنـهـضـةـ فـقـدـ اـرـتـيـطـ تـأـسـيسـ الـمـكـانـ وـفـاعـلـيـتـهـ عـنـ طـرـيقـ التـحـولـاتـ وـالـتـطـوـرـاتـ الـجـارـيـةـ فـيـ الـحـيـاةـ وـلـذـاـ أـثـرـ هـذـهـ التـطـوـرـاتـ فـيـ رـؤـيـةـ الـمـكـانـ مـنـ مـنـظـورـ عـقـلـيـ رـغـمـ التـشـدـيدـ عـلـىـ الـقـوـاـعـدـ الـكـلـاـسـيـكـيـةـ الـصـارـمـةـ وـخـصـوصـاـ وـحدـتـيـ (ـالـزـمـانـ وـالـمـكـانـ)ـ أيـ يـكـونـ الـحـدـثـ خـلـالـ مـدـةـ زـمـنـيـةـ هـيـ (٢٤ـ)ـ سـاعـةـ وـمـكـانـ وـاحـدـ تـدـورـ فـيـ الـأـحـدـادـ الـمـسـرـحـيـةـ وـقـدـ جـاءـ هـذـهـ التـشـدـيدـ لـنـقـلـ مـرـكـزـ الـتـقـلـ لـالـعـالـمـ الدـاخـلـيـ لـلـشـخـصـيـةـ وـالـكـثـفـ عـنـ مـعـانـيـهـ (١٠)" ،ـ فـضـلـاـ عـنـ ذـكـرـ فـإـنـاـ نـلـاحـظـ تـحـدـيدـ الـمـكـانـ يـوـلدـ صـرـاعـ بـيـنـ الشـخـصـيـاتـ وـيـظـهـرـ ذـكـرـ جـلـيـاـ عـنـ طـرـيقـ اـشـتـغالـ الـمـكـانـ الـمـسـرـحـيـ بـحـيثـ يـشـكـلـ ذـكـرـ عـبـئـاـ عـلـىـ الشـخـصـيـاتـ لـذـاـ فـانـهـمـ يـنـشـدـونـ أـمـاـنـ أـخـرىـ (١١)" ،ـ فـضـلـاـ عـنـ ذـكـرـ نـجـدـ الـمـكـانـ فـيـ هـذـهـ الـمـرـحلـةـ كـانـ قـائـمـاـ عـلـىـ أـبعـادـ مـعـمارـيـةـ فـيـ صـورـ حـيـثـ تـبـلـوـرـ هـذـاـ النـشـاطـ الـإـبـادـاعـيـ لـلـنـهـضـةـ الـتـقـافـيـةـ فـيـ الـشـعـرـ وـالـمـسـرـحـ ،ـ وـتـزـامـنـتـ مـعـ نـهـضـةـ عـمـرـانـيـةـ بـدـأـتـ بـإـنـشـاءـ مـوـاـقـعـ الـعـرـوـضـ الـمـسـرـحـيـةـ اـتـسـمـتـ بـمـرـاعـاتـ الـمـسـتـوـيـاتـ الـاجـتمـاعـيـةـ .ـ الـدـينـيـةـ الـتـقـافـيـةـ فـأـقـيمـتـ دـارـ الـأـوـبراـ فـيـ اـيـطـالـياـ وـانـكـلـتراـ وـفـيـ الـجـانـبـ الـآـخـرـ أـقـيمـتـ أـمـاـنـ تـنـسـمـ بـبـيـسـاطـتـهاـ مـنـ حـيـثـ التـصـمـيمـ الـمـعـمـاريـ وـابـتـعادـهـ عـنـ التـرـفـ وـمـظـاهـرـهاـ أـيـ إـنـهاـ كـانـتـ تـرـاعـيـ وـجـودـ طـبـقـةـ فـقـيرـةـ فـكـانـتـ الـبـنـيـةـ الـمـعـمـاريـةـ تـنـسـمـ بـبـيـسـاطـةـ وـجـاءـتـ هـذـهـ الـأـبـنـيـةـ لـخـاقـ تـوـاـصـلـ مـاـ بـيـنـ الـمـمـتـلـيـنـ عـلـىـ خـشـبـةـ الـمـسـرـحـ وـكـذـلـكـ عـلـىـ الـجـمـهـورـ فـيـمـاـ بـيـنـهـمـ فـضـلـاـ عـنـ ذـكـرـ دـعـمـ الـعـلـاقـةـ بـيـنـ الـجـمـهـورـ وـالـعـرـوـضـ الـمـسـرـحـيـ (١٢)" ،ـ وـانـعـكـسـ ذـكـرـ عـنـ طـرـيقـ تـشـكـيلـ الـمـكـانـ فـيـ النـصـ الـمـسـرـحـيـ ،ـ فـيـ حينـ جـاءـ الـمـكـانـ فـيـ الـمـسـرـحـ الـحـدـيثـ اـبـتـداءـ مـنـ ظـهـورـ الـمـسـرـحـ الـوـاقـعـيـ وـالـطـبـيـعـيـ وـمـاـ بـعـدـهـ مـنـ الـمـدارـسـ وـالـاتـجـاهـاتـ الـتـيـ حـاـوـرـتـ مـفـهـومـ الـمـكـانـ وـفـاعـلـيـتـهـ وـكـيفـيـةـ تـجـسـيدـهـ عـلـىـ خـشـبـةـ الـمـسـرـحـ ،ـ وـجـاءـتـ هـذـهـ الـطـرـوـحـاتـ عـنـ طـرـيقـ (ـسـتـانـسـلـافـسـكـيـ)ـ الـذـيـ أـرـادـ أـنـ يـكـونـ كـلـ شـيـءـ وـاقـعـيـ "ـ الـحـقـيـقـةـ الـنـفـسـيـةـ الـتـيـ تـسـنـدـ إـلـىـ الـوـاقـعـ الـنـفـسـيـ بـمـاـ يـنـشـئـ مـنـ عـلـاقـاتـ اـنـفـعـالـيـةـ وـتـوـاـصـلـيـةـ بـيـنـ الـشـخـصـيـةـ وـالـمـكـانـ عـلـىـ نـحـوـ نـفـسـيـ

التي تسند إلى الواقع النفسي بما ينشئ من علاقات انفعالية وتوافصلية بين الشخصية والمكان على نحو نفسي "(١٢)"، فيما طرح المسرح الطبيعي مبدأ إجرائيا حدد روّيتم المكانية وأسلوب التجسيد المكاني عن طريق إبراز الحقيقة اليومية "(١٣)" وقدم على خلفية الإيمام المسرحي بين عنصري الأداء والتلقي ، وجاءت الطبيعية التي شكلت امتداداً للاواقعية " فقد مثل المسرح الطبيعي في إبراز بعد التراجيدي للحقيقة اليومية محاولاً التوجه المكاني عن طريق اعتماده المكان وجعله فاعلاً بشكل مباشر قاصداً فيه بث حقيقته الطبيعية في عملية الشكل المكاني التي تعتمد على الأبعاد المكانية " النفسى والتارىخي والوظيفي " (١٤) .

في حين جاء المكان في مسرح العبث أو اللامعقول التي ترجع أساساً من اللامعقول في التوجه الفكري والفلسفى القائم أساساً على دراسة العلاقة بين الذات وجودها للمكان على نحو يتفق ومتغيرات العالم الوجودي في أبعاده الاجتماعية والفلسفية والثقافية والنفسية ، وقد انعكست فلسفة العبث على فاعليته المكان في النص المسرحي المتضمن لهذا الاتجاه يشكل امتداداً لمفهومي العبث واللامعقول إذ حملت الشخصيات مظهراً وجودياً على نحو درامي ، عبرت به - عن اختراقها عن عالمها المادي وتوحدها داخل عالم الذات وهي تبعث في نسق تواصلي يحقق علاقة بالوجود ويبحث في لا معقولية هذا الوجود من حيث أبعاده المكانية وهي " عملية الاحتواء الوظيفي للمكان وفاعلية التحقق الوظيفي للمكان أو الاحتواي ، وما بيته المكان من افعالات وعواطف على المستوى النفسي وتأكيده علاقة الاختراق بين الذات والوجود الاجتماعي (١٥) وكذلك التأكيد على الجانب الجمالي " تحول المكان من بعده الوظيفي والنفسي إلى مفهوم مرتكز أي أنه بعد الإدراك للوجود بصفة المكان عنصراً وجودياً متواصلاً لذا فلا يكون في أحلامنا عالماً لا تكون فيه أية سطوه للمكان والزمان اللذان يحددا كل فعل من أفعالنا الجسدية في حالة اليقظة (١٦) فلا يوجد أي وحدات للثبات في والمكان والحدث على النحو الأرسطي في نصوص مسرح العبث واللامعقول ولكنها تتغيرة باتضاح بعدها الدرامي على حساب أبعادها المادية ، ففي مسرحية " (في انتظار غودو) إذ تدور أحداثها في مكان محدد شارع ريفي يحتوي مفردات تشير إلى الصيغة الريفية على نحو مكاني وكما هو موصوف في النص شارة خالية من الأوراق(١٧)

المبحث الثاني : علاقات المكان في النص المسرحي .

فاعالية المكان في النص المسرحي يتم الكشف عنها عن طريق إنشاء المكان والاستناد إلى القراءة في الكشف عن فاعليته ، إذ تؤكد العديد من المفاهيم عند بعض علماء اللسانيات التي تناولت موضوع المكان عن طريق مستويين يكون الأول (سطحى) (عميق) والثاني (عميق) ويقصد بالمستوى السطحى " التنظيم النحوى للجملة كما تبدو لنا سمعاً ورؤيا (١٨) لذا فإن القارئ سوف ينشئ المكان بشكل أولى عن طريق القراءات الأولى ، في حين جاء المستوى الثاني على أنه " تنظيم الجملة على مستوى أكثر تجريداً (١٩) ، وينشئ الكاتب المسرحي ويؤسس لمكان نصه عن طريق معطيات تشكل صيغة وحركة البنية المكانية حيث نجد أن المكان ينشأ ويتأسس عن طريق عدت عناصر في داخل النص يتضمنها المتن الحكائي تستند أساساً إلى الشخصيات والحوارات والحدث فالمكان يعد نسقاً من العلاقات المختلفة والمترادفة والمداخلة والمترادفة في درجة إدراك الشخص لها والتعامل معها ومن ثم يتطلب

صياغة محكمة لنمط القرارات التي يمكن أن تتضمنها الشخص وآفانها بالمكان الذي يشكل النواة الأساسية للنص المسرحي ويحدد منظوره الفكري عن طريق درجة تعلقه في الشخص من جهة وما يفرضه من استدعاء للأمكنة المتخلية من جهة أخرى (٢٠) ، لذا فإن البنية المكانية لها تأثيرات في عناصر النص المسرحي .

أولاً : المكان والشخصية .

هناك علاقات عديدة متبادلة بين الشخصية والمكان ، فالشخصية في الكثير من الأحيان تحدد المكان ويكون المكان أحياناً هو المحدد الشخصية عن طريق التوافق والتقطاع والاندماج وتكون قائمة على التبادل والاندماج ، إذ تتم الدلالة النصية عن طريق تكثيف وتعقيد الفعل الدرامي الذي يجمع عنصر الشخصية مع العناصر الأخرى ، لذا فإن كلاً من الشخصية والمكان أحدهما يحفر بالآخر ويكون تأثيرات سطحية أو عميقية ومن ذلك ندرك عمق المكان في حياة الشخصية (٢١) ، أي إننا نجد الشخصية والمكان تسد كلاً منها في الآخر ، لذا فإن الشخصية هي التي تملأ المكان وكل منها يحقق وجوده بالاستناد إلى الآخر ، لذا فإن المكان يؤثر على المستوى النفسي والاجتماعي ، ويزداد المكان تأثيراً لسكناه ، حتى يتقمص الشخصية صورة مكانها ويكون سلوكها ترجمة لسلوك المكان ولغته من لغتها وصفاته من صفات المكان الذي يقيم فيه وهذا الترابط بين المكان والإنسان يدل على قوة الحضور المكاني في الشخصية (الحضور والغياب) او ما يضمنه ذلك المكان من قسوة أو اعتدال والانغلاق والافتتاح واتجاهات أخرى (٢٢) ، لذا فإننا نجد في المسرح بعض الأمكنة تكون عامل جذب للشخصيات أو أمكنة مستقبلة للأبطال وهناك أيضاً ما يعرف بالمكان الطارد والأمكنة الطاردة أما لأسباب دينية او سياسية او اجتماعية او اقتصادية وهذه العوامل او الأسباب هي التي تجذب وتطرد البطل من مكان ما . في حين نجد بأن المونودrama يتم التأكيد على الاماكن او ما يعرف بالمكان العائم حيث يترك للقارئ (المتلقي) عملية إنشاء المكان وفق انشائيته عبر المتخل أو المفترض ، في حين نجد في تصوّص مونودرامية أخرى اعتمادها على مكانية مغلقة لعزل الشخصية عن العالم الخارجي (سجن ، غرف نوم ، قبو) (٢٣) هذا المكان المغلق يمثل انعزal الشخصية المونودرامية عن العالم الخارجي ضغطاً نفسياً لإخراج المكبوب الداخلي الذي ينشأ من المكان وللامكان ايضاً ، لذا فإن المكان لا يمتلك استقلاليته بل يكون خاضع للشخصية المونودرامية للتعبير عن احلامها وشعورها بالضعف لذا فالشخصية المونودرامية لا تعيش المكان بوصفه مكاناً طبيعياً بل انه يمتلك مرحلة استثنائية ووجوده في النص بعده يمثل دلالة نفسية .

ثانياً : المكان والحدث .

إن للمكان علاقة متبادلة مع الحدث لأن الأحداث هي المادة الأساسية التي تقوم عليها المسرحية كما أن الحدث يُعد المادة الخام لقيام المسرحية ، وأن المسرحية مجموعة من الأفعال التي تشكل الحدث ، ويجب أن يكون للحدث او الفعل (بداية ووسط ونهاية) و لأن المسرحية يجب أن يكون فيها الفعل مكتمل (٢٤) ، ويقسم الحدث

إلى عدة مراحل حسب التقسيم التقليدي لذا فهو يقسم إلى حدث متزايد ثم نقطة تحول ثم حدث متهاو ثم الذروة فالحل (٢٤) ، لذا فإن المكان يكون صانع للأحداث كما في مسرحية أوديب ملكاً فهو ترك مدينة طيبة لأنه سوف تحل اللعنة أينما يكون ومع تغيير المكان نجد تغير للأحداث هذه العلاقة المتباينة بين المكان والحدث هي أحد أهم مقومات مسرحية أوديب (٢٥) ويكون المكان هو الذي يحتوي جميع عناصر المسرحية من أحداث وشخصية . وتجد الحدث في النص المونودرامي قائمة على أساس عزلة هذه الشخصية وعاليها في مكان يكون هو عالمها الجديد الذي يجب أن تتعلق منه هذه الأحداث رغم أن الحدث في المونودrama يكون نفسياً قائماً عبر تراكم مجموعة من الصراعات والازمات شكلت في النهاية قلقاً نفسياً وتبعد بطرحها عن عزلتها أو شعورها بالاغتراب لذا فالحدث يكون غالباً بمعناه المسرحي أو يتخد لنفسه شكلاً آخر (حدث غير مباشر) (٢٦) ، يظهر بشكل تساؤلات تطرحها الشخصية بسبب شعورها بالعزلة لأنها في حقيقة الأمر معزولة تماماً عن العالم وتكون هذه التساؤلات والصراعات الداخلية بسبب احباط الشخصية مكانياً وشعورها بأن المكان هو ليس مكانها ف تكون الأحداث عبارة عن ثورة ضد المكان .

ثالثاً : المكان وال الحوار :

إن الحوار المسرحي بالنهاية هو الذي يكشف لنا المؤلف عن طريقه كل ما يحتويه النص المسرحي من شخصية وحدث وזמן ومكان ويكون الحديث عنهما أما بالشكل المباشر الصريح ، فعند قراءة أي نص مسرحي يمنح القارئ صورة مكانية وهذه الصورة هي المكان المسرحي اذ "نبني هذا المكان انطلاقاً من التوجيهات المسرحية او الحوارات وبناءً على ذلك كل قارئ يرسم صورة خاصة للمكان المسرحي اذ هو مكان مكون عبر اللغة (الحوار) " (٢٧) ، اذ نجد للمكان اثره ودلائله في لغة الحوار اذ انعكست طبيعة الائتمان المكاني على لغة حوار الشخصيات التي اصطبغت بطبيعة المكان " اذ أن الارتباط اللازم بين المكان والحدث وسلوك الشخصيات هو الذي سيعطي للخطاب المسرحي تمسكه النصي وتماسكه الدلالي ، ويقرر الاتجاه الذي سينفذه الحوار لتشييد هذا الخطاب " (٢٨) اي اننا نجد في كثير من النصوص يتم عن طريق حوار الشخصيات اعطاء صورة او تلميح عن مكان الأحداث والشخصيات .

مؤشرات الأطار النظري :

- ١_ ثبات المكان في المسرح الاغريقي لعدم اعتماده على التغيير ، وعدم انجراه نحو مصير الآلهة .
- ٢_ اعتمد المكان في المسرح الروماني على تجسيد صورة الفكرة وربطها بالموضوع .
- ٣_ ارتبط المكان في العصور الوسطى بالنظرية الدينية وعلاقة المجتمع بالكنيسة والكتاب المقدس وحكایات المرسلين .
- ٤_ تتبع المكان في عصر النهضة نتيجة التحولات والتطورات الحياتية مما انعكس على الدراما بشكل عام وخاصة في مجال الهندسة والبناء والعمارة .

- ٥_ تجسيد المكان في المسرح الحديث واثراءه بالجانب الواقعي الحياني كما هو .
- ٦_ جاء المكان في مسرح العبث من أجل تحقيق العلاقة بين الذات وجودها للمكان وفق متغيرات العالم الوجودي في أبعاده الاجتماعية والفلسفية والثقافية التي عبرت الشخصيات من خلالها عن اغترابها في العالم المادي .
- ٧_ تعدديّة مستويات بنية المكان في النص المسرحي ما بين البنية السطحية والبنية العميقية .
- ٨_ قدرة الشخصية على تحديد المكان واعطاءه صورة في اياضاح سلوكياتها وافعالها .
- ٩_ امكانية المكان في التعامل مع الشخصيات بصورة مباشرة إذ تكون اما أماكن طاردة لها او جاذبة لها .
- ١٠_ تظهر قوة المكان وصناعته للأحداث عن طريق تعامله مع الشخصية وتحريك خط الافعال في النص .
- ١١- يشكل المكان علاقة عكسية مع الشخصية المونودرامية بدافع العزلة والاغتراب .
- ١٢- يكون المكان هو الذي ينوب عن الشخصيات الاخرى في بناء الاحداث .
- ١٣- تصرح بعض الشخصيات عن طريق الحوار بعدم انسجامها مع المكان

الفصل الثالث

اجراءات البحث

مجتمع البحث وحدوده :

النصوص المسرحية العراقية ٢٠٠٠ - ٢٠١٠ .

عينات البحث :

تم اختيار العينات بصورة قصدية لانسجامها وموضوع البحث وهي : مسرحية (امادو) تأليف (ناهض رمضاناني) مسرحية (عشق يبحث عن رحيل) تأليف : حسين رحيم مسرحية (عمو ... بابا ... ماما ... ميت) تأليف (تحسين كرميانى) .

منهج البحث :

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي في تحليلهما للنصوص المسرحية .

اداة البحث :

اعتمد الباحثان على تحليل العينات على : مؤشرات الاطار النظري ، النصوص المسرحية

السلفة الذكر .

رغم تغيير دور المرأة والتي جاءت تسأل عن عالمها الذي غادر من خلال هذا الباب فالاب والابن والاخ والزوج جميعهم ذهبوا دون رجعة ، اما الصوت في النص فكان يعبر عن العالم الآخر او صوت العالم الآخر والذي ينادي بفتح وكسر الباب في بعض الاحيان ونجد احياناً اخرى يعبر عن صوت هذا الباب بكل قوته وجبروته حتى النهاية والتي كانت اللحظة التي استطاع الرجل الحصول على المرأة وكسر الباب والذي شكل نهاية المسرحية عن طريق كسر الحاجز بين العالمين ، لذا نجد الصراع في هذه المسرحية ان المكان " المرأة : افتحه يا ولدي لقد دخل من هذا الباب وانصفق خلفه فكان الفعل ورد الفعل مبني على هذا الحوار الذي كان باعثه الاول هو المكان " الصوت : انا احاول فتح الباب لإخراجك انت ويشكل الفعل هنا في اي عالم هو المحاصر عن العالم الآخر او اي العالميين يشكل المركز اي مكان يشكل الطرف الآخر . وبهذا الشكل تم بناء الاشخاص والاحاديث من خلال انعكاس المكان على مجمل عناصر النص .

مسرحية : (جوف الحوت) تأليف : ناهض رمضانى (٣٠)

فكرة المسرحية : تتحول الحكاية حول شخص حاول اصلاح مدينة في طرق شتى ولكن المدينة والناس متشغلين بالحروب والانتصارات والسلاح والقوة والاستعراضات العسكرية وكل ماله بالقوة ، فوجد الرجل نفسه بعد أن حاول كثيراً لكن دون جدوى وكان فمه مليء بالاشواك ولم يعد يستطيع الكلام وهذه الاشواك بعد أن خطت لسانه وبدأت تنمو في جميع اجزاء جسمه مما اضطر اخيراً ان يخرج راكضاً خارج المدينة ملقياً نفسه في البحر وبين امواجه المتلاطممة ضئلاً منه بأن املاح البحر سوف تقتل الاشواك ، ولكن الاشخاص الذين كانوا على متن السفينة انقذوا حياته لكن الريح القوية عاكسـت الاشرعة واوشكت السفينة على الغرق ، وما ان حاول ان يقول شيئاً حتى ذهـلوا من كانوا على السفينة لمرأـي الاشواك التي تخطـي جسده ولسانه عندما قفز في البحر لعل املاحه تقتل الاشواك ولكن بعد ان القى نفسه في البحر وجد نفسه في (جوف الحوت) داخل البحر فتبدأ معاناة من نوع آخر سببها له المكان لعزلته ووحشته وقوسته وكل شيء فيه يبعث على الخوف والفزع لذا فإن المحور العام للفكرة هو المكان الذي لا يجد الانسان فيه ضالتـه ويذهب الى مكان أسوء منه فيتمـنى العودة الى المكان الاول لأنـه يحوي ذكرياته وبالرغم من ذلك فإن المؤلف استقى الفكرة العامة متناصـاً مع قصة نبي الله يونس (عليه السلام) من ناحية مكرـته في الحوت من جهة ولأنـ الكاتـب من أهل نينوى مكانـ الحـاثـة الأصلـية من جهة أخرى لذلك نجد الشخصية في حوارـاتها تذكر (نينوى) في مواضعـ كثـيرة .

تحليل النص :

بنية المكان في مسرحية جوف الحوت تشكل مرتكزاً رئيساً للشخصية وكذلك الحـدـثـ فمن خلال وحـشـةـ المـكـانـ الذيـ ادىـ الىـ العـدـيدـ منـ التـدـاعـيـاتـ التيـ مـرـتـ بـهـ الشـخـصـيـةـ والـذـيـ شـكـلـ فيـ النـهـاـيـةـ المـرـتـكـزـ الرئيسـ للأـحداثـ لـذاـ فـانـ الشـخـصـيـةـ (ـالـوـحـيدـةـ)ـ فـيـ المـسـرـحـيـةـ المـوـتـوـدـرـامـيـةـ بـعـدـ أـنـ ضـاقـتـ بـهـ المـدـيـنـةـ بـكـلـ مـعـطـيـاتـهـ الـمـسـاحـيـةـ والـبـشـرـيـةـ جـعـلـتـهـ يـهـرـبـ بـاتـجـاهـ الـبـحـرـ باـعـتـبارـهـ التـقـيـضـ الـأـخـرـ لـلـبـرـ وـكـذـلـكـ الـبـحـرـ اـصـبـقـ يـضـيقـ بـالـشـخـصـيـةـ فـكـانـ الـاتـجـاهـ نحوـ الـاعـمـاقـ إـلـىـ أـنـ وـجـدـتـ الشـخـصـيـةـ مـلـازـمـاـ الـأـخـيـرـ فـيـ (ـجـوـفـ الـحـوتـ)ـ وـالـذـيـ شـكـلـتـ مـعـهـ عـلـاقـهـ مـتـبـالـلةـ مـنـذـ

عملية التهجير التي تعرضت لها . ولكي يزيد المؤلف من الازمة جعل الشخصيات الثانوية المتمثلة بزميلات (رونالك) في مجال التعليم بزيارتهم الى المنزل بعد عملية قيصرية قامت بها . مما اضطر الاب (بلاسم) الدخول الى المكان (٢) ويببدأ الصراع معه كونه مصاب بمرض السكري واي انفعال قد يؤثر على زيادة المرض . وفي المكان (١) يجتمع النسوة للحديث في امورهن المختلفة ، فتارة عن الملابس وتارة اخرى عن المدرسة وامور الطالب بينما (بلاسم) يعاني في المكان (٢) الذي حبس نفسه داخله ، وفي نهاية المسرحية يُكتشف بأن (بلاسم) قد توفي جراء الضيق في المكان (٢) بعد ان حُلَّ بمكان واسع وكبير يكفي لجميع افراد العائلة .

تحليل النص : تتشكل الاماكن المتعددة في النص المسرحي عن طريق تفاعلها مع الشخصيات ومع قدرتها على تشغيل المكان بكافة اجزاءه ومكوناته انطلاقاً من المكان الاول الاساسي الذي كانت تعيش فيه الشخصيات وماله من تأثير على حياتهم وسيرilogيتهم ، فالمكان الاول الذي كانا فيه جعلهم يكتنون حياة سعيدة لهم ، حتى جاء الحدث المهم الذي جعلهم يغادرونه بسبب الخوف على انفسهم من القتل والسرقة ، فهذه العوامل والاسباب ادت الى مغادرته بعد صراع نفسي عاشته الشخصيات محاولة التموقع مع المكان الثاني وهو أشبه بمكان لا يليق بشخصيات مثقفة ان تعيش فيه كما أنه لا يصلح ان يسكنه اي انسان . ويببدأ سير الاحداث مع سماع طرقات الباب ودخول زملاء (بروين) لزيارتها فكانت لحظة الانتقال الى مكان (٢) ليكشفه لنا المؤلف والذي جعل من تفعيله واحتغاله لحظة جديدة وبورة لمجموعة من المونولوجات الذاتية النفسية بالنسبة لـ (بلاسم) كون المكان (١) أشبه بصاله استقبال ومعيشة للشخصيات . وتبدي ازمة (بلاسم) بالظهور وتتمثل عن طريق جلوسه على مقعد حجري وكان العملية مستمرة طالما هناك ضيوف يأتون " مرة أخرى عليك ان تغرق في عرقك يا أبا تمام ، قبل يومين هنا نزفت ماء جسدك ، ها انت تخوض ذات المصير وتأخذ الشخصية تعاملاتها وأفعالها من بنية المكان (٢) بعد بورة لا تصلح للعيش بالنسبة لمساحة الجغرافية التي طالما هناك ضيقت على الشخصية في سكناها ، كما أن الشخصية قد تأقامت مع المكان (٢) في أكثر من موضع فأصبحت تعرف ما يجري حولها وفي انتقاله سريعة الى مكان (١) ترى النسوة وهن قد ملئن المكان ضحك وقهقات تناسينا بوجود شخصية في مكان (٢) التي تعاني من أزمات نفسية وعضوية . فال الحديث بينهن قائم على الثرثرة النسائية والانتقال من موضع الى آخر ، فمن الناحية الدرامية يصل بنا المؤلف الى مجموعة من المواضيع الأثنية التي في الغالب حديث الساعة ، فا انطلقت الشخصيات في بناء احداثهم وتحديد الشخصيات عن طريق الموضوع الاول وهو المدرسة كون (رونالك) معلمة هناك ، وجرى الحديث عن مستوى الطلبة الذي بدأ يتذمّن بسبب الوضاع الاقتصادية والسياسية ويتوضح من خلال " شيررين : طلاب اليوم كسالى ، تصوري احدهم سأل عن صلاح الدين الايوبي هل كان ارهابياً أم صحابياً وهذا ما يفسر البعد الآخر من النص وهو ما تتجلى به الوضاع المحرطة بالشخصيات من عوامل تساعد في زيادة عدد الصراعات والازمات التي ترتكز على تحديد المكان بوصفه فضاء للتعامل مجموع الحالات التي تمر بها الشخصية ، فالمكان (٢) يعد بالنسبة لشخصية (بلاسم) ملادة غير آمن لما يعانيه من امراض نفسية وعضوية " يا ام تمام انا علي تذكرى هذا ، الدكتور حميد في الطريق ، تعرفين جيداً أن وضعى لا يتحمل المكوث هنا بدأت اتعرق ، بدأ

لسانی یجف _وفي انتقاله الى مكان (١) نرى بأن سلسلة الاحداث المتنقلة من موضوعة الى اخرى تظهر الشخصية الرئيسية في النص وهي (بلاسم) عن طريق الكشف عن ابعادها ومكوناتها ودفافعها وميولها وثقافاتها المتعددة وعلاقتها بالمحيط حيث كان الحد الفاصل ما بين عالميين مختلفين الاول سطحي يكشف عن احداث النسوة العامة والمتغيرة التي تحاول ان تظهر افعالها عن طريق الحوار المحوري المليء بالمواقف الساذجة بينما هناك العالم الثاني عميق والمتمثل بالمكان (٢) الذي يقطنه (بلاسم) هناك والذي يسمع الاحداث وهو يتالم كثيراً جراء ما يحمله الكلمات من متغيرات في الحالة النفسية والعضوية التي طالما صبر عليهن وتمنى انهاء الاحداث بسرعة لأن المكان أخذ يأكل من نفسيته وصراعه الداخلي والخارجي ، الخارجي لأن المكان يحيط به من كافة النواحي سواء مكان (١) ومكان (٢) وما تحمله من تأثيرات اجتماعية . ولو لا ضيق المكان لما اضطررت الشخصية الى الدخول في مكان (٢) والانغلاق على نفسه . أما الداخلي فهو شعوره بالخوف من القتل والتشرد فضلاً عن ذلك كله شعوره بالنقص لعدم تمكنه من ايواء افراد اسرته بشكل يلائم مستوياتهم المعرفية والثقافية تاركين منزلهم الكبير والواسع والهروب من الواقع المؤلم " بروین : ابي لديه املاك في بعقوبة ، ستتحسن الظروف ونعود الى بيتنا الكبير وقد احدثت شخصية (حميد) الدكتور الذي يعالج (بلاسم) متغيراً في سير الحدث بعد دخوله الى المنزل مكان (١) وسؤاله عن (بلاسم) الذي يقطن مكان (٢) دون علم احد حيث ايقن الشخصيات بان (بلاسم) لم يغادر المنزل ولم يذهب الى أي مكان آخر " روناك : هل يجوز فعلها مرة اخرى / بروین : ولم لا يا جماعة لا مكان بديل لدينا في هذا القمقم ولكن دخولهم الى مكان (٢) تبين ان شخصية (بلاسم) قد ماتت جراء تراكمات الافعال والاحداث الطويلة التي منعته من الخروج منه ، فكان تأثير المكان (٢.١) واضحاً على سير الخط الدرامي وصولاً الى الازمة الكبرى والصراع بين الشخصيات والمكان .

الفصل الرابع : النتائج ومناقشاتها :

- ١- شكل المكان في نص مسرحية (عشق يبحث عن رحيل) نقطة ارتكاز رئيسة من خلال وجوده بشكل قسري ساهم في وجود قطبيين رئيسيين في النص المسرحي بحيث اصبح المكان (الباب) هو النافذة من العالم الاول الى العالم الآخر ويشكل دخول الشخصيات في هذا (المكان - الباب) بشكل اجباري ورفض العودة الى العالم الاول وجعل المؤلف هذا الباب نقطة ارتكاز رئيسة لعالم الشخصية الداخلي والخارجي .
- ٢- المكان في نص (عشق يبحث عن رحيل) هو البؤرة الرئيسية للأحداث ولولا وجود هذا (المكان - الباب) لم يعد هناك أي وجود للصراع والحدث ، هذه القطبية بين المكان الاول والآخر دفع الاحداث باتجاه محاولة تحطيم هذا (المكان - الباب) أي الصراع بين القطبين كان بسبب في وجود الصراع (الحدث) بين العالميين والذي كان موجهاً بالأساس باتجاه الباب .
- ٣- تمحورت الشخصية المونودرامية في مسرحية (جوف الحوت) وارتکزت بشكل تام على المكان حيث ان قسوة (المكان - المدينة) على الشخصية ادت الى هرويها الى مكان آخر وهو (جوف حوت) نجد ان عزلة

- ٤- المكان وقوته يشكل في النهاية عبئاً نفسياً (داخلياً) جعل الشخصية (تبوح) بكل المكبوت الداخلي والذي جعلها تترك المدينة وتتجه نحو المكان الآخر الاشد قسوة وعزلة كاشفة عن ماضيها وحاضرها بشكل تداعيات ساهمت في جعل الشخصية تكون ضد المكان .
- ٥- المكان في نص (جوف الحوت) دفع بالأحداث الى الانفجار ولأنها مسرحية مونودرامية جاء الحدث فيها بشكل تصريح وبوح يعبر عن عدم الانسجام مع هذا المكان رغم الرجوع بالأحداث في (المكان - المدينة) بوصفه السبب الرئيسي الذي جعل الشخصية تغادر لعدم مقاومة الصراع والاحاديث الدائر بين الشخصية الرئيسة ومكان المدينة وتركه لها و اختياره مكان اكثراً قوة واشد عزلة للتعبير عن قيمة الصراع الدائر بين الشخصية والمدينة .
- ٦- اما في مسرحية (ماما .. عم .. بابا .. ميت) فكان البحث عن المكان الآمن هو الذي دفع الى هجرة الشخصية من الوطن الاصلي او المكان الاول الى البحث عن مكان بديل حيث الأمان والراحة وتم اختيار منزل صغير بدلاً من المنزل الاصلي حيث ضيق المكان جعل الشخصية الرئيسة لا تتسمج مع معطيات المكان ولا تتأقلم معه لذا فإن الموت هو مصير الشخصية التي كانت تتشد الحياة .
- ٧- الحدث في مسرحية (ماما .. عم .. بابا .. ميت) كان قد تمحور حول العذاب النفسي والالم الكبير والذي شكل في النهاية عامل استفزاز كبير نجد ان هذا المكان احدث فجوة كبيرة في داخل العائلة والتي كانت محرك للأحداث باتجاه التعميد في نهاية الامر الى موت البطل بسبب شعوره بعدم الانسجام .
- ٨- في جميع النصوص المسرحية التي تم تحليلها نجد الشخصيات كانت تعاني وتصرح بعدم انسجامها مع المكان الذي فجر المكون الداخلي لديها .

الاستنتاجات

- ١- يكشف المكان عن طريق قسوته عالم الشخصية الداخلي وكل ما يتعلق بالماضي البعيد .
- ٢- وقفت جميع الشخصيات عاجزة في صراعها واحادتها مع المكان لذا فإن المكان كان اكبر من الشخصية .
- ٣- الشخصية والحدث يؤثرا احدهما على الآخر بفعل المكان حيث يؤدي انفعال الشخصية الى دفع عجلة الاحداث الى نقطة اخرى .
- ٤- تبحث الشخصيات عن مكان ما لطلب الحياة والاستمرار فيها فاذا هي تجد الموت بسبب المكان الجديد .
- ٥- شكل عدم انسجام الشخصية مع المكان المحور الاساسي لجميع النصوص المسرحية

الهوامش

- ١- انيس ، ابراهيم وأخرون : المعجم الوسيط ، بيروت (دار الامواج) ج ١ ، ط ٢ ، ١٩٩٠ ، ص ٦٩٥ .
 ٢- صليبا ، جميل : المعلم الفلسفى ، بيروت ، ص ١٣٧ .
 ٣- ينظر : اوبر سمير ، آن : مدرسة المفترج ، تر حمادة ابراهيم ، مركز اللغات والترجمة أكاديمية الفنون ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ١٥ .
 ٤- حسن مجید ، العبيدي ، نظرية المكان في فلسفة ابن سينا ، بغداد (دار الشؤون الثقافية العامة) ، ١٩٨٧ ، ص ٢٧ .
 ٥- ينظر : ارسسطو طاليس ، تر شكري عياد ، القاهرة ، (دار الكتاب العربي للطباعة والنشر) ، ١٩٦٧ ، ص ٥٠ .
 ٦- نعمان ، منصور : المكان في النص المسرحي ، ص ٣٠ .
 ٧- المصدر نفسه ، ص ٣١ .
 ٨- كريم ، ثامر : محاضرات في علم الجمال القائم على طلبة الدراسات العليا ، الماجستير ، قسم الفنون المسرحية / جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ .
 ٩- ينظر : التكريتي ، جميل نصيف : المذاهب الأدبية ، بغداد ، (دار الشؤون الثقافية العامة) ١٩٩٠ ، ص ١٣١ .
 ١٠- ينظر : نعمان ، منصور : مصدر سابق ، ص ٤٣ .
 ١١- نيكول ، الاراديس : المسرحية في الأدب الانكليزي ، بغداد (دار الرشيد للنشر) ، ١٩٨٠ ، ص ٨٨ .
 ١٢- بنتلي ، اريك : نظرية المسرح الحديث ، تر يوسف عبد المسيح ثروت ، بغداد ، (دار الشؤون الثقافية العامة) ، ١٩٨٦ ، ص ٣٤٤ .
 ١٣- المصدر نفسه ، ص ٣٤٣ .
 ١٤- حمزة ، حارث : تحولات المكان بين النص والعرض في تجارب المسرح العراقي ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة / قسم الفنون المسرحية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٣ .
 ١٥- حمزة ، حارث : المصدر السابق نفسه ، ص ٥٧ .
 ١٦- كيرنو ، دوجلاس : برتولد بريشت النظرية السياسية والممارسة الأدبية ، تر كامل يوسف حسن ، (دار الشؤون الثقافية العامة) بيروت ١٩٨٦ ، ص ٤٨ .
 ١٧- حمزة ، حارث : المصدر السابق نفسه ، ص ٥٨ .
 ١٨- غازى ، يوسف : دخل إلى الأستانة ، (منشورات العالم العربي الجامعية) بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ٣٠١ .
 ١٩- المصدر السابق نفسه ، الصفحة نفسها .
 ٢٠- ينظر : قاسم ، سيزا : بناء الرواية - دراسة مكانية في ثلاثة نجيب محفوظ ، (دار التنبور للطباعة والنشر) لبنان ، ١٩٨٥ ، ص ١٨٥ - ١٨٤ .
 ٢١- ينظر : حسين ، خالد حسين : شعرية المكان في الرواية الجديدة (خطاب الروائي) ، (مؤسسة الرياض الصحفية) الرياض ، العدد ٨٣ ، ٢٠٠٠ ، ص ١٠٤ .
 ٢٢- المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .
 ٢٣- ينظر : هارف ، حسين علي : عنصر البنية الفنية في المونودrama ، مجلة الاقلام ، العددان (٦-٥) ايار - حزيران ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٢ .
 ٢٤- ينظر : ارسسطو طاليس ، مصدر سابق ، ص ١٣٠ .
 ٢٥- ماركس ، ملتون : المسرحية كيف تدرسها وتندوها ، ص ١٩٩ .
 ٢٦- ينظر : هارف ، حسين علي : المصدر نفسه ، ص ٤٣ .
 ٢٧- دحام ، نادية حازم : المكان في نص قاسم محمد المسرحي ، رسالة ماجстير ، غير منشورة ، كلية الاداب - جامعة الموصل ، ٢٠٠٨ ، ص ١٤٦ .
 ٢٨- اليوسف ، اكرم : الفضاء المسرحي دراسة سيميائية ، دمشق (دار شرق مغرب) ، ١٩٩٤ ، ص ٧٤ .
 ٢٩- حسين رحيم : كتاب وروائي ولد في مدينة السليمانية ١٩٥٣ ، كتب مجموعة من النصوص المسرحية والروايات المنشورة .
 ٣٠- كاتب ومسرحي ولد في مدينة الموصل ، ١٩٦٤ ، له العديد من المسرحيات والكتابات المنشورة منها ، بروفة لسقوط - بغداد ومسرحية امادو وغيرها من المسرحيات .
 ٣١- نص المسرحية ، مصدر سابق ، ص ٢١٦ .
 ٣٢- المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .
 ٣٣- تحسين كرمياني : اديب عراقي ولد في ديالى عام ١٩٥٩ وله العديد من الاعمال الروائية والمسرحية المنشورة .